



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

A&H الآداب والعلوم الإنسانية

العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES



ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٢ | ١,٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ






مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة



العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الإلكتروني

artsjournal@taibahu.edu.sa

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على

بمحتكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR

التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

أ. د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن مبارك الوهي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. ندا بنت حمزة عبده

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

أ. د. فائزة دسوقي أحمد

أستاذ أخلاقيات المعلومات بجامعة طيبة

أ. د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النشر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالميا
للتحكيم ونشر الأبحاث

الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقديم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محليا، وإقليميا، وعالميا لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلابريفيت للعلوم (ISI سابقا) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالميا.

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو بأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى - ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه -، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمناً العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزاماً بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكود QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يوماً (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَل محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، وهئية تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤-٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: -
- تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث
٧٠ - ١٠	منهج الإمام الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن الكريم خالد بن محمد بن صالح الشهرياني
١٥٤ - ٧١	جهود العلامة أبي البقاء العكبري الحنبلي الفقهية (ت: ٦١٦هـ). مع دراسة مسائل من اختياراته الفقهية التي خالف فيها المشهور من المذهب، وبيان من وافقه من علماء الحنابلة د. عبدالله بن عايض آل عبد الهادي
١٩٢ - ١٥٥	العلاقة بين تصوّر ابن درستويه لنشأة اللغة وآرائه اللغوية مقبل بن علي الدعدي
٣١٢ - ١٩٣	الأحكام الفقهية لحوادث المرور والآثار المترتبة عليها دراسة تأصيلية تطبيقية غادة بنت محمد بن علي العقلا
٣٦٣ - ٣١٣	إفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع أو (النكت اللوامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع) تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكي (ت ١٠٣٦هـ). تحقيقاً، ودراسة . عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية منه

٤٢٢ - ٣٦٤

محمد بن سرّار اليامي

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

٤٦١ - ٤٢٣

(دراسة تطبيقية على الحديث النبوي في كتاب الطّب من صحيح الإمام البخاري)

إبراهيم عبدالله أحمد الزين

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

٤٩٠ - ٤٦٢

نهي محمد عبد العزيز الشايقي

Hypocoristic Nicknames in British English Slang: A Morpho-phonological Perspective

٥٢٠ - ٤٩١

مشاعل محمد علي الساعدي

الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

٥٦٣ - ٥٢١

سامية بنت ياسين البدري

آداب الضيافة في السنة النبوية

٦١٦ - ٥٦٤

علي مصلح محمد الزبيدي

فاعلية استراتيجية الاستماع المكثف عن طريق مصادر الانترنت لتعلمي اللغة

٦٤٨ - ٦١٧

الإنجليزية

تهاني مناحي الشهراني

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أنموذجاً

د. نهي محمد عبد الغزيز الشايفي

كلية الآداب

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

nalshayaki@iau.edu.sa

المستخلص

تُعدّ المصطلحات مفاتيح العلوم والمعارف؛ إذ إنّها تُوصِّل علمًا وتُوطِّر فكرة، وتُعبِّر عن خلاصة تجارب العقل البشري؛ إلا أن هذه المصطلحات في رحلة سريانها يقابلها فهم مختلف لدى متلق ما، فيُحَمِّلها ما لا تحتل، فيتم تداولها واستعمالها بخلاف أصلها، ثم يستعملها الكاتب والدارس بغير معناها الأساس، فيقع في وهم المصطلح.

لذا تسعى هذه الدراسة لاستجلاء الوهم عن مصطلح "المنبوذ" في السرد العربي، وتخليصه من أيّ لبس مع مصطلح آخر؛ من خلال تحديد معناه المعرفي أولاً، ثم بيان ذلك الوهم لدى النقاد والكتّاب على حد سواء. مستخدمة بذلك المنهج الوصفي التحليلي.

ولكي تحقق الدراسة غايتها اتخذت من قصة "المنبوذ" القصيرة لإلهام بوصفارة، ورواية "المنبوذ" لعبد الله زايد، ورواية "النبيدة" لإنعام كجه جي أنموذجاً لها، واللافت يرى كُتّابها أنهم بنوا أحداثهم السردية وفق هذا المصطلح، فأيهم قد أصاب معناه، وأيهم قد وقع في شركه؟ هذا ما ستُجيب عنه هذه الدراسة. التي خلصت إلى مفهوم مصطلح المنبوذ: إذ إنه شخص بدت عليه سمات تجعل الطرف الآخر لا ينجذب إليه، بل قد تكون مُنقِرة منه، سواء أكانت معلومة أو مجهولة منه، والأهم من ذلك أنّها خارجة عن إرادته.

الكلمات المفتاحية: المنبوذ - النبيدة - الوهم.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أنموذجًا

Illusion of the term between criticism and Application: The Case of the Outcast in the Narratology

College of Arts

Imam Abdul Rahman bin Faisal University

nalshayaki@iau.edu.sa

Abstract

Terminology is the essence of sciences and knowledge, as they communicate science, frame ideas, and express the experiences of the human mind. However, such terms, once in use, are encountered by a different understanding and other meanings are attached to them, so they are and used and circulated with a meaning other than their original one. Consequently, they are used by writers and scholars devoid of their basic meaning, so they fall into the illusion of the term. Therefore, this study seeks to clarify the illusion of the term "outcast" in the Arabic narrative in order to rid it of any confusion with other terms by identifying its cognitive meaning first, and then clarifying this illusion for critics and writers alike Terminology is the essence of sciences and knowledge using the descriptive analytical methodology.

In order to achieve its objective, the study utilized the short story "The Outcast" by Ilham Bousfara, the novel " The Outcast" by Abdullah Zayed and the novel "The Outcast" by Inaam Kachachi, whose writers believe that they built their narrative

events according to this term, which one has used the meaning appropriately, and which one has fallen into its trap, this is the question that the study will answer. that deduced with the concept of the 'undesirable' as a person who has features that make the other party not attracted to them, but rather repulsive to them, be them known or unknown. Most importantly, this characteristic feature is beyond their control.

Key words: outcast – illusion.

مقدمة

المصطلح هو مفتاح العلم، وهو رمز لغوي يعبر مفهوم نقدي مصطلح عليه، ويعد حلقة الوصل بين العلماء والنقاد والمبدعين. ولذا فإن ضبطه وإحكامه ضرورة مُلِحَّة، وليس ترفاً. ويسند إحكامه إلى علاقته بمفهومه من حيث هو متصور عقلي، وعندما يتبلور في قالب لفظي يغدو مصطلحاً، لذا يحتم على المبدع والدارس أن يدرك عمق المعنى الذي يفسر هذا المصطلح أو ذاك ولا سيما إن كان هذا المصطلح يُمثل عتبة العنوان للعمل الأدبي؛ فقد يستعين كاتب ما بمصطلح ليبي عليه تشكّل شخصيته السردية، ثم يبحث في كتب النقد السردية عمّا يقابله من سمات شخصية تسير أبعادها، فلا يجد ضالته، ولذا يسعى لتشكيلها دون تأمّل دقيق لمعناه في معاجم اللغة والمصطلحات العربية، فيقع في إشكالية المصطلح. فالمصطلح إذن هو الوعاء الحاضن للأفكار والمعبر عنها، فإذا اختلّت دلالاته أو مُيِّع معناه؛ فقد جماليته وبناءه الفكري. فضبط المصطلح النقدي إذاً أمرٌ ضروري؛ لتجاوز إشكالية المصطلح، وسوء الفهم.

وهذا ما دعاني لتأصيل مصطلح (المنبوذ)؛ إذ إنه يمثل مشكلة الدراسة والباعث عليها، متبعة بذلك المنهج الوصفي أدواته التحليل؛ إذ تهدف الدراسة إلى استجلاء مفهوم مصطلح المنبوذ، وإشكالية توظيفه بين النقد والتطبيق في النصوص السردية. وقد وقع اختياري على قصة قصيرة بعنوان (المنبوذ) لإلهام بوصفارة الحاصلة على جائزة الملتقى الوطني للقصة القصيرة في نسخته الرابعة عشرة في (تونس)، ورواية (المنبوذ) لعبد الله زايد، ورواية (النيبذة) لإنعام كجه جي. وقد أثرتُ المزج بين أنواع السرد؛ فتناولت القصة القصيرة والرواية؛ ليستبين القارئ سمات شخصية المنبوذ على اختلاف أنواع السرد، وعلى اختلاف دور الشخصية في النص؛ سواء أكانت تمثل شخصية البطل أم شخصية ثانوية أو حتى هامشية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة، في إسهامها بضبط مصطلح "المنبوذ"، وتشكيل ملامح شخصيته؛ كي لا تلتبس بسمات شخصية أخرى. إذ لم تقع يدي على دراسة سابقة وقفت

على هذا المصطلح، وإشكالية توظيفه. وبناء على ذلك اشتملت هذه الدراسة على مقدمة ومحورين وخاتمة؛ حوت المقدمة إشكالية البحث وأهدافه وأهميته والمنهج المتبع، ويؤطر المحور الأول: المفهوم المعرفي لمصطلح المنبوذ، أما المحور الثاني فهو بعنوان: توظيف مصطلح المنبوذ في السرد القصصي والروائي، الذي يتفرع إلى فرعين هما: شخصيات تمثلت صفات المنبوذ، وشخصيات وقعت في وهم المنبوذ. ثم خاتمة تُجمل أهم النتائج.

المحور الأول

المفهوم المعرفي لمصطلح " المنبوذ".

المنبوذ

إذا تأملنا معنى كلمة (المنبوذ) في معاجم اللغة العربية، نجد أن المنبوذ مأخوذ من (التَّبَذ)؛ فقد جاء في لسان العرب: التَّبَذ، طَرَحُك الشيء من يدك أمامك أو وراءك. نبذت الشيء أنبذه نبذاً إذا ألقيته من يدك. المنبوذ: الذي تنبذه والدته في الطريق حين تلده فيلتقطه رجل من المسلمين ويقوم بأمره.

والمنبوذ: منبوذ من الجماعة: مرفوض مستبعد. المنبذون: طائفة في الهند، يتجنّبهم المجتمع الهندي، ويزدرهم؛ لضعفهم وفقرهم وهوانهم على الله في أصل الخلقة فيما يزعمون^(١).
وَالنَّبِيذَةُ وَالْمَنْبُودَةُ: التي لا تُؤْكَل من الهزال، شاة كانت أو غيرها؛ وذلك لأنها تُنْبَذُ^(٢).

(١) عمر، أحمد مختار، (٢٠٠٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١، القاهرة، عالم الكتاب، ص ٢١٥٧.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (١٩٩٤)، لسان العرب، ط ٣، بيروت، دار صادر، مادة (نبذ)، ويُنظَر كذلك: الفيروز أبادي، محمد يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨، مؤسسة الرسالة، ص ٣٣٨. الرازي زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٨٦). مختار الصحاح، ط ١، لبنان، مكتبة لبنان، ص ٢٦٨، ج ٤/ص ١٨٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٢٠٠٣)، العين، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط ١، دار الكتب المصرية، ج ٨

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أنموذجًا

ويمكن أن نستخلص معنى المنبوذ من خلال ما ورد في المعاجم اللغوية، بأنه كل شيء يُتْرَك أو يُلقَى، أو يُرْفَض لسببٍ فيه، لكنَّ هذا السبب خارجٌ عن إرادته. فاللقيط يُنْبَذ ظلمًا بجزيرة والديه، والشاة الهزيلة تُنْبَذ لهزائها، والرجل يُنْبَذ في الهند ازدراءً بفقره.

أما عن مفهوم المصطلح ذاته، فلم يرد في معاجم المصطلحات العربية، وجُلَّ ما توصلت إليه هو بعض عوامل تشكل هذه الشخصية مبثوثة في ثنايا كتب علم النفس. ومن أهمها، ما يراه "ماسلو" في: "إن الأمان النفسي لا يتحقق دون شعور الفرد بأنه مقبول ومحبوب، وكذلك لا يتحقق دون شعور الفرد بالانتماء والألفة، وبأن له مكانًا أو وضعية ملائمة في أسرته وجماعته"^(١). أي أنه إذا انتفى الحُبِّ والقبول لأيِّ سبب كان، سيشعر الفرد حينها بعدم الانتماء، ومن ثم افتقاده للأمان؛ لأنه لم يجد لنفسه مكانًا بين أسرته أو جماعته التي ينتمي إليها، فيصبح منبوذًا غير مُرَحَّب به. ولعل تحقق الحُبِّ والقبول من المجتمع المحيط أمر خارج عن إرادة الشخص، وإن عمل على جذبِه بوسائل يعتقد بأنها مجدية.

وبواسطة المعنى اللغوي ورأي علم النفس يمكن أن نستنتج مفهوم المنبوذ بأنه: شخص بدت عليه سمات تجعل الطرف الآخر لا ينجذب إليه، بل قد تكون مُنْقَرَة منه، سواء أكانت معلومة أم مجهولة منه، والأهم من ذلك أنها خارجة عن إرادته.

إلا أن الخلط قائم بين معنى أو سمات هذه الشخصية وشخصية أخرى تشعر بالعزلة والمجتمع معًا مثل شخصية المبدع والمجدد وصاحب الثورة؛ إذ "قلما يكون في انسجام مع البيئة الاجتماعية أو الرأي العام. والواقع أنه دائمًا عُرضة للاضطهاد... وهذا النوع يكون معًا

(١) عبد السلام، حمد نحراوي، (٢٠١٠)، الأمان النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهقين: دراسة في

سيكولوجية الأمان، مكتبة جزيرة الورد، ص ٢٧.

للبيئة"^(١). فهذه الشخصية هي التي ترغب بالانعزال على إحساسها بالمسؤولية تجاه المجتمع، فتشارك المجتمع بقضاياها، فيعارضها، فتعود لعزلتها التي تجد فيها الراحة. لذلك يتجاذبها شعوران؛ شعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، وشعور بالرغبة في التقوقع على الذات. وهي الشخصية التي اصطلح عليها كولن ولسون بـ(اللامنتمي)، ومفهوم اللانتماء قد تبلور في استخدامات حديثة فـ"تأثر بالاتجاه التحليلي في علم الاجتماع"، وقد حمل لواء هذا الاتجاه بعض علماء الاجتماع أمثال: (ملفن سيمان، أنتوني ديفيدز، وبلونز)، وقد خلص "ملفين سيمان" إلى صفات مختلفة عن الشخصية (اللامنتمية)^(٢) عام ١٩٥٩م، تجعلها تمر بمراحل عدة، وهي: فقدان السيطرة (العجز)، واللامعنى. (أي عدم إدراك الفرد لعواقب سلوكه وعوائدها)، واللامعيارية (الذي يُؤيد التطرف)، والعزلة الاجتماعية أو اللانتماء أو الخروج، وأخيراً الانفصال عن الذات.

ولعالم الاجتماع الأمريكي (أنتوني ديفيدز) رأي آخر حول الصفات التي يمتاز بها الشخص اللامنتمي -بعد أن أجرى بحثاً ميدانياً في جامعة هارفرد-، وهي خمس صفات كذلك^(٣): التركيز على الذاتية، وعدم الثقة، والتشاؤم، والقلق، والاستياء.

أما كولن ولسون فقد حصر الشخصية اللامنتمية بصفات ثلاث^(٤): سؤال الحرية، والتطرف، والخروج.

(١) بردائف، نيقولاي (١٩٦٠)، العزلة والمجتمع، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز، مراجعة: علي أدهم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) بركات، حلیم، (٢٠٠٦)، الاغتراب في الثقافة العربية -متهات الإنسان بين الحلم والواقع. ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٣٦. عويدات، عبد الله، مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، الأردن، مج ٢٢، ع ٦٤، ص ٣٣٤٨-٣٣٤٩.

(٣) بركات، حلیم، (٢٠٠٦)، الاغتراب في الثقافة العربية -متهات الإنسان بين الحلم والواقع، ص ٣٦.

(٤) حلیم، بركات، الاغتراب في الثقافة العربية -متهات الإنسان بين الحلم والواقع، ٢٤١.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

ومع اختلاف النتائج التي توصلوا إليها، التي تتقاطع مع بعضها عند "ملفين سيمان" و "وكولن ولسن"، وتختلف لدى (أتوني ديفيدز)؛ إلا أن الشخصية اللامنتمية قد تجمع بينها أو تزواج بين بعض منهما^(١). ولكن ليس شرطاً أن تمر جميع الشخصيات اللامنتمية بالمراحل بأكملها، إلا أنني في الدراسة السابقة طبقت نتائج "ملفين سيمان" و "وكولن ولسن" فقط.

والناظر في مصطلح المنبوذ واللامنتمي يجد أنهما مصطلحان بدلالات مختلفة، فأسباب الاختلاف لا تتعلق بتشكيلهما، ولا حتى في مضامينهما، وإن كان هناك بعض التماس بينهما في بعض المواضع التي جعلت مصطلح المنبوذ مصطلحاً مُشكلاً.

وعليه أرادت هذه الدراسة، التي تستعرض التماس بين مصطلحي المنبوذ واللامنتمي؛ إذ إن إشكالية مصطلح (المنبوذ) تكمن في عدم تمييز بعض الكتاب والنقاد بينه وبين مصطلح اللامنتمي؛ إذ يخلعون سمات الشخصية اللامنتمية عليه؛ لتقاطع بعض سماتهما الذي ستيبته هذه الدراسة. إذ تستقرئ تلك السمات التي توصل لها كل من "ملفين سيمان" و "وكولن ولسن"، بالإضافة إلى ما توصل إليه "أتوني ديفيدز"، للوصول إلى نتائج جديدة، في تحديد سمات الشخصية اللامنتمية، في المقابل سنتوصل لسمات شخصية المنبوذ.

والمأمل في آراء بعض النقاد الذين كتبوا عن المنبوذ؛ يجد ذلك الخلط بينه وبين رأيهم في الشخصية اللامنتمية، فالفيلسوف (تشارلز تايلور) يقول: "المنبوذ هو الشخص أو مجموعة الأفراد الذين تم طردهم خارج الانتظام الاجتماعي، وأُجبروا على العيش في الهامش بسبب خروجهم عن الأعراف، وعن الموروث الجليل، وإجمالاً عن السياق الأخلاقي الذي تفرضه

(١) وسبق أن طبقت تلك الصفات على المثقفة (اللامنتمية) في الرواية السعودية من عام (٢٠٠٠-).

(٢٠١٤م) - في بحث منشور- ولن أفصل الحديث في ذلك، ويمكن للقارئ الرجوع للبحث وهو بعنوان "تمثيلات المثقفة اللامنتمية في الرواية السعودية"؛ للاستزادة في هذا المجال.

الجماعة لتجعل منهم صعاليك وعاهرات"^(١).

نلاحظ عن طريق هذا التعريف أنه جعل المنبوذ شخصاً رَفُضَ الانصياع للقوانين الأخلاقية أو الأعراف الموروثة؛ فطُرِدَ خارج الانتظام الجمعي؛ إلا أن المبتتبع لماهية الشخصية اللائمتية يجد أن هذا التعريف ينطبق عليها لا على المنبوذ؛ فالصعاليك شخصيات لا منتمية، رفضت الانصياع للقواعد والقوانين المجتمعية، وآثرت العيش منفردة على أن تتخلى عن قناعاتها وتنصاع لحكم السلطة، وهناك دراسة بعنوان (الثقافة المضادة في خطاب اللائمتي: الصعاليك أنموذجاً) قد فصّلت ماهية الصعاليك وكيفية ترسمها لملاح الشخصية اللائمتية. ومما يؤكد صحة ذلك، أن هذا الخلط يقع في الفن السردي دون الشعري؛ لأن حديث النقاد عن المنبوذين (في الشعر) يقابله الحديث عن فئة (العبيد)، وهم (المنبوذون) في العصر الجاهلي، بينما يجعلون الصعاليك فئة أخرى منفصلة عنهم الذين يمكن أن نُطلق عليهم اللائمتين؛ إذ إن العبودية ليست خياراً بيد الشخص، بل قَدَرٌ فُرِضَ عليه.

الأمر الآخر يمكن أن نرد على (تشارلز تايلور) بأن ما يقصده ليسوا المنبوذين، بل ما يُعرَفُ بـ(الأنومي)، وهم "الأفراد الذين ليسوا بمنحازين لفئة معينة، ولكنهم أنوميين لا يلتزمون بمعايير المجتمع. وقد ينطبق نفس الشيء على مجتمع اللوطيين"^(٢).

يمكن أن نستنتج من ذلك أن الصعاليك أو الخارجين على القانون الأخلاقي والمجتمعي، يمكن أن يندرجوا تحت مصطلح اللائمتي؛ لأنهم بدأوا برفض المجتمع من خلال رفضهم

(١) تايلر، تشارلز، (٢٠٠١)، حنة آرندت ومسار تشكّل ملامح المنبوذ: اليهود نموذجاً، ترجمة وحيد

الهنودي،

<https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%B0/>

(٢) أيزابجر، آرثر، ٢٠٠٣، النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة: وفاء إبراهيم، رمضان

بسطاويسي ط ١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص ٢٠٣.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

لقوانينه، لا باختلافهم بصفات خُلِّقوا بها ولا يستطيعون تغييرها.

وبناءً على تلك المعطيات؛ نلاحظ أن الخلط واقع لدى المنظرين، الذي بدّوره سيجعل الخلط ممتدًا للكُتّاب من الأدباء كذلك، وهذا ما سيكشفه المحور الثاني؛ إذ يستبين من وُظف مصطلح المنبوذ وفق المفهوم المعرفي الذي سبقت الإشارة إليه؛ لنستنتج أهم السمات والخصائص التي تُبنى عليها شخصية المنبوذ.

المحور الثاني

توظيف مصطلح المنبوذ في السرد القصصي والروائي:

يُعدّ العنوان عتبة النص، والباب الذي يُلج منه القارئ لسبر أغواره؛ للوقوف على أسراره، لكن قد يُوظف العنوان بطريقة خاطئة لالتباس المصطلح المستخدم. مثل مصطلح المنبوذ أو مؤنّتها النبيلة. فهناك الكثير من النصوص السردية التي تحمل هذا العنوان سواء أكانت قصصًا أم روايات، منها رواية "النبيلة" لإنعام كجه جي، و"المنبوذ" لعبد الله زايد وقصة قصيرة بعنوان "المنبوذ" لإلهام بوصفارة مسيوغة، وغيرها من النصوص، لكننا سنكتفي بهذه النصوص عينة للدراسة، فأَيّ منها كان محتواه منطبقًا على العنوان وأي منها وُظف خلاف ذلك؟ لتتعرف من خلال هذه النصوص على سمات هذه الشخصية كما أنبأ عنها المفهوم المعرفي.

شخصيات تمثلت صفات المنبوذ

وفي هذا السياق نقف على "المنبوذ"^(١) لإلهام بوصفارة هي قصة قصيرة تصوّر حياة أحد اللاجئين في ألمانيا، بطلها فتى مُصاب باضطراب "الديسكليكسيا" يجد نفسه مختلفًا؛ إذ إن والدته كانت تتطلع لأن يكون نابغة، فكانت تقول له: "لتكون نابغةً، كُنْ مختلفًا! ولكني

(١) القصة القصيرة الفائزة بجائزة الملتقى الوطني للقصة القصيرة بمساكن تونس.

مختلفٌ ولستُ نابعةً ... حقيقة لم تقبلها أمي"؛ إذاً فهو يستشعر هذا الاختلاف منذ أن كان صغيراً، بل وحتى قبل أن تدرك والدته ذلك. فهو يعاني من قِصر في النظر، وليس ذلك فحسب، بل يصف نفسه بأنه "دائم القلق نهاراً، عميق النوم ليلاً، كثير الحركة خارج المدرسة"^(١).

وكان متأخرًا عن أنداده؛ نتيجة لما يعانيه "من اضطرابات في التعليم، ومن ضعف وركاكة، وقصور مبهم على فهم الكلمات المكتوبة أو المسموعة التي يستقبلها جهازه العصبي واستيعابها وتفسيرها"^(٢).

فحمل صفات تشكلت لديه دون إرادة منه؛ فاضطراب "الديسكليك"، وُلِدَ به، ولم يكن مسؤولاً عن تشكُّله. هذه العيوب التي وُلِدَ بها جعلت منه شخصاً منبوذاً في وسطه المجتمعي، بدايةً من والده، فقد كان يشتمه ويُعذِّبه نتيجة لقصور فهمه فيقضي ساعات طوال من "السجن القسري، ومن السبِّ والشتم بأقذع الألفاظ"^(٣).

أما والدته فقد كانت تسوِّغ للمجتمع أن قصور ابنها الدراسي نتيجة لـ(الديسكليك) "ب هذه الصفة تبوّني ضمن المختلفين"^(٤).

في المقابل قد يلقي المنبوذ التعاطف من المجتمع؛ لكنه تعاطفٌ خالٍ من الحب، نابع عن الشفقة. حيث يقول: "تأخذهم بعض الشفقة عليّ، مُؤكِّد أن أمي أعلمتهم أنني "دسكليس"^(٥)؛ فشفقتهم عليه نابعة من شفقتهم على والدته في المقام الأول؛ كونها ابثت

(١) بوفسارة، إلهام، (٢٠١٨)، المنبوذ، مجلة مسار، اتحاد الكتاب التونسيين "ناشرون"، ع ١١٢، ص

٨٣-٨٨.

(٢) المرجع السابق، ع ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٣) المرجع السابق، ع ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٤) المرجع السابق، ع ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٥) المرجع السابق، ع ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أتمودجًا

به، وخوفًا من أن يُبتلوا بمثل ذلك في ذراريهم.

ونتيجة لهذا الضغط الذي عاناه أوصله لمرحلة (اللامعنى)؛ أي أنه أخذ يقترف أفعالاً، ولا يُقدّر ما سيجنيه بسببها في المستقبل؛ فقط ليثبت لمن حوله أنه قادر و(نابغ) كما كانت تحلم أمه بذلك، فكان يحتمل على الصبيان معه، ويأخذ ما لديهم من نقود أو يُخزّضهم على سرقة أهلهم، فقبضَ عليه متلبسًا من قِبَل الشرطة بتهمة "بيع مصوغ مسروق، وتخريض طفل صغير على سرقة حُلِيِّ أُمِّهِ"^(١). وبعد هذه الواقعة أُجبرَ من قِبَل والده على ترك المكان والرحيل، ليقع تحت وطأة الغربة على اغترابه ليعيش غربة الأهل والمكان، فقَرّر والده أن يهجّره إلى "فرنسا وأدًا للعار ومحاوله للنسيان"^(٢) ليستقر عند عمته.

لم يكن سماعه لهذا الخبر بالأمر الهين على نفسه، فقرر أن يكون (تمرده) ظاهرًا للعيان، وبدأ يحكي لوالدته عن بطولاته في الاحتيال منذ أن كان صبيًّا؛ فقال: "خبرتها مفتخرًا بقدراتي على استغلال أترابي وابتزازهم والأموال الطائلة التي غنمتها منهم"^(٣)، ثم نجده متصالحًا مع ذاته بعد أن أفشى كل حيله لوالدته فقال: "ما أحلاه شعورًا أن ترى عقلك المنعوت بالغباء أذكى من كل الناس كبارًا وصغارًا... وقنعت بدكاء خفي يفوق سني خارج نطاق (النبوغ)"^(٤). وكان إجباره على الإقامة عند عمته في فرنسا قد زاد أمره سوءًا، نتيجة للمعاملة السيئة من قِبَل عمته؛ فعبر عن شعوره بعبارة "عدائي للعالم"^(٥)؛ فالأمر تخطى جانب السخط إلى العدا.

(١) المرجع السابق، ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٢) المرجع السابق، ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٣) بوصفارة، إلهام، (٢٠١٨)، المنبوذ، ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٤) المرجع السابق، ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

(٥) المرجع السابق، ١١٢٤، ص ٨٣-٨٨.

فتشفق أمه وخاله عليه ليخرجها بكل يجدها مناسباً، فيقول: "لم يجد لي حلاً سوى أن يبلغ عني السلطات الألمانية، حتى تعترف بشرعية وجودي على أراضيها"^(١). فمن نفي فرنسا القسري إلى نفي آخر مجهول المصير.

يُلاحظ أنه تشكلت لديه بعض من صفات المنبوذ؛ وأولها: إصابته بهذا الاضطراب قسراً، وقد تشكل لديه من دون إرادة منه. وثانيها: الشعور بالاختلاف، فهو مُدرك بقرارة نفسه أنه مختلف، حتى لو حاول من حوله إقناعه بخلاف ذلك. وثالثها: إحاطته بمشاعر الشفقة ممن حوله. ورابعها: إقدامه على أفعال دون إدراك عواقبها، وهو ما يُعرّف بمصطلح (اللامعنى). وخامسها التمرد. وسادسها: العداوة أو بُغض المجتمع.

وفي المقابل فإن رواية "المنبوذ"^(٢) لعبد الله زايد؛ تحمل بين دفتيها قصة رئيسة لشخصية البطل، وتتخللها قصص متفرقة بشخصيات ثانوية؛ قصد المؤلف فيها تجسيد شخصية المنبوذ؛ إلا أن المتأمل فيها إذا أراد أن يُسقط مفهوم المنبوذ الذي أشير إليه سابقاً على شخصيات هذه الرواية يجد أنه قد تمثله في بعض الشخصيات دون أخرى، ولعلّي لا أتفق مع ما ذهب إليه الناقد جمال حضري عند نقده لهذه الرواية بقوله: "فاختيار تيمة "البذ" يوحي من البداية بأن النص ... سيغتني بصور القهر والإبعاد وصور الامتهان للإنسان من أخيه الإنسان لا لشيء إلا لعوامل لا دخل لأحدهما في اختياره ... وهذا ما حدث بالفعل؛ إذ يستعرض السارد مسارات تتقاطع عندما سماه تحت تيمة "المنبوذ"^(٣).

فاختلافي مع الناقد، يكمن في أن شخصيات الرواية لم تكن تخضع جميعها لعوامل قسرية، بل إن بعضها كانت له قناعات شخصية فيها وَلَدَّت ذلك، فما سنشير له في هذا الموضوع

(١) المرجع السابق، ١١٢ع، ص ٨٣-٨٨.

(٢) رواية المنبوذ لعلي عبد الله زايد صدرت عام ٢٠٠٦م، تناولها العديد من الكتاب بالنقد والتحليل.

(٣) حضري، جمال، (٢٠٠٧) في المنبوذ، الروائي يدشن تقنية مبتكرة قد تخدمه وقد تخونه، جريدة الرياض،

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أنموذجًا

فقط الشخصية الوحيدة التي لم يكن لها خيارٌ في تحديد مصيرها، وهي شخصية صاحب القافلة؛ وهي شخصية مجهولة الأب والأم، وهي ما اصطلح عليه اللغويون بـ"اللقيط"، كما ورد ذلك آنفًا إذ يقول: "أما أنا فلا أعرف أبي ولا أُمِّي.. بمعنى أنني مجهول!!" (١)

إذ صوّر موقف المجتمع تجاهه، فهو ينال منهم القسوة والتملل، فتلجأ الأُسْر إلى إقناع بعضها باستضافته؛ يقول واصفًا تنقله بين الأُسْر: "كنت كل مساءً أفضيه عند أسرةٍ مختلفة، كنت دائم التنقل من مكان إلى آخر... فما أن أمكث أسبوعًا لدى عائلة حتى تبدأ بالتملل والقسوة. في أحيان كثيرة كنت أفرّ إلى من يجاورونهم، وفي أحيان أخرى كانوا يعملون على إقناع الآخرين باستضافتي، مؤكدين لهم عِظَم الأجر والثواب الإلهي!" (٢)؛ فالرفض نابغ من المجتمع تجاهه، وإن لاقى بعض الشفقة.

كما يشعر أنه مختلف "عرفت أن هناك أناسًا في الحياة هم الأم والأب والأخوات والعم والخال... لا يمرّ يوم إلا ولا بد أن أتذكر هذا التمييز" (٣)؛ فهو يستشعر هذا التمييز مع وجود اتفاق بينه وبينهم في اللهجة واللباس، والعمل والطعام، بل وحتى في الشكل؛ إذ يقول: "تبًا لهم! إنني أتحدّث لهجتهم، وألبس لباسهم، وأعمل مثلهم، أتناول طعامي معهم. وسحتني هي سحتهم؛ برغم كل هذا لست أنتمي إليهم!! إنهم يذكرونني بأني إنسان سيئ. إنسان لا يستحق الحياة!" (٤)؛ فيجد الرفض منهم، مع أنه لا يملك تغيير واقع لم يصنعه. وعندما يحاول الكشف عن أسرار واقعه بالسؤال يكون الجواب: "ضربًا بقسوة، صفة على الوجه، أو رميًا

(١) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ط ٥، الإمارات العربية المتحدة، التّفرد لخدمات التصميم ونشر

المطبوعات، ص ٤٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٠-٤١.

(٤) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ص ٤١.

بجذاء أو حجر أو جذع شجرة... أصبح الضرب والغضب جواباً لسؤالي هذا بالذات، فلم أعد أسأل من أنا" (١).

ومع كل ذلك فهو متصالح مع ذاته؛ لأنه مُدرك بقرارة نفسه أن هذا الواقع لم تصنعه يده: فيقول: "رضيت أن أعيش هكذا، مستسلماً لسخرية أبناء القبيلة، ومحل تهكُّم لشيوخ العشيرة. من ذلك الحين وأنا لا أعرف إلا نفسي تتعاطف معي وتشفق بحالي!!" (٢).

ومما يجعله رافضاً للمجتمع، ما يلاقه منه من عذاب مستمر، فينقم عليه وعلى قوانينه فيقول: "أن تكون مجهول الأبوين في مجتمع لا يرحم؛ فهذا يعني العذاب، يعني عذاباً مستمراً ومتواصلًا، وهو ما كنت أعانيه دومًا، وما أكثر ما اعتدي عليّ، ولم أجد من يحميني! أتعرض إلى الأذى ولا يهتّب أحدٌ لمساعدتي... هل تعلم أن قلبي يمتلئُ حقدًا وغضبًا على هذا النظام القبلي" (٣).

لذا قرر أن يجعل لنفسه قيمة بعد أن سلبها منه المجتمع؛ فتمرد عليه، فيقول: "عندما كبرت وقوي عودي، وخطّ الشارب في وجهي، قرنت القوة والعنف بالتعامل والحديث مع أفراد هذه المجتمعات؛ لأشعر ببعض الاحترام والتقدير منهم" (٤).

إذن يمكن أيضاً أن نطلق عليه كلمة "منبوذ" للأسباب الآتية:

إن كلمة المنبوذ يقابلها في المعجم "اللقيط"، وليس هذا وحسب، بل إن المعنى المصطلحي له قد توافر في هذه الشخصية؛ إذ إن وضعه الذي هو عليه ليس بخيار منه، كما أنه يشعر بالاختلاف، ويلقى الرفض من المجتمع إلى جانب شفقتهم عليه، وهو متصالح مع ذاته على

(١) المرجع السابق، ص ٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١.

(٣) المرجع السابق، ص ٤١.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٢.

نبذه، وأخيرًا تمرده على المجتمع ليحفظ لنفسه حقها.

شخصيات وقعت في وهم المنبوذ

ستطالعنا مجموعة من الشخصيات التي يرى كُتّابها أنها تمثل شخصية المنبوذ، لكنّ المتأمل فيها سيجدها تعكس مفهوم هذا المصطلح، لذا سنكمل الحديث في هذا الموضوع، عن بقية شخصيات رواية "المنبوذ" لعبد الله زايد، التي لم يكن القهر فيها عائدًا لأسباب خارجة عن إرادتها، بل اتضح من فناعات شخصية كوّنت رؤاها، بدايةً من شخصية البطل، الذي يُجِيل للقارئ للوهلة الأولى أنه شخصية منبوذة؛ لأنه يقول: "فحتى المزعجون والمشاكسون قرروا تجبّي"^(١)؛ كما يتبادر إلى ذهن القارئ أنها شخصية مضطربة، فتارةً يُصوّرها الكاتب بأنها مستقلة برأيها، ولا يُجيدها أيّ عائق في التصريح برأيها، وتارة يصورها بأنها شخصية انهزامية تُولي الأمور اهتمامًا أكثر مما تستحقه؛ "فأنا أرجع تعثري الاجتماعي إلى أسباب ذاتية، وأوبخ نفسي لهذا الفشل"^(٢).

إذ تنبئ هذه العبارة عن أنها شخصية غير متصالحة مع ذاتها، مع أنه يصوّرها بأنه شخصية مستقلة برأيها "أنا لم أؤذ أحدًا منكم، كل ما في الأمر مجرد أفكار ووجهات نظر أصرح بها وأكتبها، فما الضرر أو الأذى الذي يجعلكم كارهين لي لهذه الدرجة؟"^(٣)، بل وأمعن الكاتب في تصوير انهزاميتها "هذا يعود لتعثري المستمرّ في التواصل الجيد مع الناس، دومًا أعطي الأمور تفسيرًا أكبر مما عليه"^(٤). من خلال هذه العبارات يمكن أن نُصنّفها بأنها شخصية لا

(١) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ص ١٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦.

منتمية وليست منبوذة؛ وذلك لأن الشخصية اللامنتمية متصالحة مع ذاتها، فهي مع المجتمع حال رغبتها بتقديم آرائها له، وهي ضده عندما يُحجّمها عن البوح برأيها، وهذا ما صدر عن هذه الشخصية فكانت مع المجتمع عندما حاولت أن تبوح بوجهة نظرها حول المرأة والرجل والمساواة بينهما في مقال صحفي، فهي ترى: "أن المرأة التي ترتكب الزنا وتمتحنه وظيفتاً تم تصنيفها في المجتمعات بتسميات معروفة، بينما الرجال الذين يرتكبون هذا المحذور لا توجد لهم مثل هذه التسميات؟!... إن المرأة تعاني من فضيلتها وخطيئتها فلا مساواة ولا عدال، سواء أكانت محسنة أو مذنبه"^(١).

لكنها قررت الانعزال عن المجتمع عندما واجهها بالرفض وعدم تقبّل أفكارها؛ إلا أن شخصية اللامنتمي مع ما تجده من صدّ من المجتمع المحيط بها؛ إلا أنها تبقى تحاول بين الفينة والأخرى تغيير نسق أو بيان وجهة نظر؛ فهي معه وإن لاقت الصدّ. إلا أن ما يُفسّر هذا الاضطراب في هذه الشخصية؛ أنها تجد نفسها مستقلة برأيها تارة، تجد نفسها منهزمة أمام المجتمع وأمام نفسها تارة أخرى، هذا ما يمكن أن يفسّره بأنها قد مرت بمرحلة أطلق عليها "ملفين سيمان" بـ (الانفصال عن الذات) -وقد سبق أن أشرت لهذه السمة في بحث منشور تقدم ذكره-؛ إذ إنها تُعد سمة طارئة ومن النادر أن تلجأ إليها الشخصية اللامنتمية؛ إذ إنها خاطبت ذاتها ولامتها عندما شعرت بهذه العزلة.

أما (ياسر) فهو شخصية ثانوية تؤمن بأفكارٍ ولذاتها قناعاته الشخصية -حول المخطط الصهيوني-، وقد صنّفها الكاتب بأنه شخصية منبوذة بقوله: "لعل هذه الأفكار التي يحملها ياسر هي ما تجعله منبوذاً وسط أصدقاء السلاح، ومن ثم فإن بسالته وشجاعته لم تشفعا له بأن يكون عنصراً فعّالاً وسط محيطه ومجتمعه"^(٢).

كما وصفه بأنه حُرّ، وأن له رأياً مستقلاً بذاته"، فقد كان ياسر صاحب رأي، ويعتبر نفسه

(١) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ص ١٨٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٤.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

حُرًّا في آرائه، ولطالما قال: إن الله قد خلقني حرًّا... وإن الحر هو من يصدع برأيه دون تردُّد أو خوف من أحد^(١). والحرية واستقلال الذات هي من أهم صفات الشخصية اللامنتمية يقول كولن ولسون: "إن مشكلة اللامنتمي هي مشكلة الحرية، ولا يُقصد بذلك الحرية السياسية، وإنما الحرية بمعناها الروحي العميق"^(٢)، وتؤكد عبارة أخرى تصنيف هذه الشخصية بقوله: "يا صديقي! بماذا يفيدك ترديد مثل هذه الكلمات التي تُغضب الجميع، وتجعلك وحيدًا لا أحد يقترب منك؟ ضحك وقال: لعلِّي هكذا أشعر أنني متميز، إنني أتبنَّى ما يؤمن به عقلي، فلم أرهن عقلي لدى أحد من الناس ليمأله بما يريد من الأفكار"^(٣)؛ فاللامنتمي يرى نفسه متميزًا دائمًا؛ لأنه يؤمن بأفكار مختلفة، لا يراها غيره.

ومما يُعمِّق وهم المصطلح أن الناقد (علي القاسمي)^(٤) في مقالته التي تحدّث فيها عن رواية المنبوذ، إذ يرى أن شخصيات رواية المنبوذ "تؤكد انتماء الشخصيات إلى وطنها، وتُعلي من شأن الهوية الجامعة، وتفرض الإحساس بالدونية، وتتسم بالتعاطف الإنساني"، ثم يُعقب عن شخصيات المنبوذ بقوله: إنها "تؤمن بمستقبل الأمة"، هذا الإحساس تجاه المجتمع هو الشعور الصادر عن شخصية اللامنتمي وليس المنبوذ. فالمنبوذ ناقد على المجتمع؛ لأنه يزدريه، ويُحمله ذنبًا لم يكن سببًا في اقترافه. إذن شخصية (ياسر) لا منتمية؛ لأنه يؤمن بأفكار، ولا يخشى من

(١) المرجع السابق ص ٩٤.

(٢) ولسون، كولن. (٢٠٠٤) اللامنتمي ترجمة: علي مولى، ط ٥، لبنان، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ص ٧.

(٣) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ص ٩٤.

(٤) القاسمي، علي، (٢٠١٤) المنبوذ لعبد الله زايد، جريدة الرياض، ع ١٦٨٥٤٤،

البوح بها لأنه يرى نفسه حرًا.

بالإضافة إلى تلك الشخصيات هناك شخصية "جاسم" التي صنّفها المؤلف على أنها شخصية منبوذة كذلك؛ كونها تعتنق مذهبًا دينيًا مختلفًا "كانت هناك تحذيرات متوالية ومتواصلة بعدم الاقتراب من جاسم أو الحديث معه؛ ذلك أنه يعتقد مذهبًا دينيًا مختلفًا عن مذهبنا"^(١). فإيمان هذه الشخصية بما تعتقد وحريتها في التعبير عنه هذا ما يجعلها شخصية لا منتمية.

كما أورد قصة امرأة لم يُصرّح باسمها، وصنّفها بأنها شخصية منبوذة كذلك؛ إذ إنّها من عائلة ذات حسب ونسب وجاه، تزوجت برجل لا يضاهاها في المكانة؛ فقط لأنها تحبه، رافضة بذلك تقاليد المجتمع في تكافؤ النسب، يقول: "لقد كنت في نعيم بجانب أبيك وإخوانك وأسرتك، وتركت كل هذا من أجل رجل عابر!!"^(٢). فحبّها له وقناعتها به، جعلها ترفض كلّ تقاليد المجتمع وتهرب معه، وهي المرحلة التي أطلق عليها كولن ولسون "الخروج".

أما إذا انتقلنا إلى رواية (النبيدة)^(٣) للكاتبة إنعام كجه جي، فبطلتها عُرفت باسم "تاج الملوك" عراقية من أصل إيراني، **تعشق كل مختلف**؛ لذا "راقت لتاج الملوك فكرة العيش في وكر الأخبار والأسرار"^(٤). فهي صحافية تمارس المهنة، كتبت عن الأدب والسياسة والفن، أجرت مقابلات مع شخصيات عربية وأجنبية. لديها ثقة بنفسها، وراضية عما حقّقت من إنجازات؛ "تفتح مجلتها كل أسبوع، وتتأمل اسمها في الترويسة فتنتشي. ترضى عن نفسها. تبتسم حتى لو كانت مهمومة"^(٥).

(١) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ص ٩٩.

(٢) زايد، عبد الله، (٢٠٢٢) المنبوذ، ص ١٠٨.

(٣) رواية "النبيدة"، هي للكاتبة العراقية إنعام كجه جي، صدر للمرة الأولى عام ٢٠١٧م ودخلت للقائمة النهائية لجائزة البوكر العالمية للرواية العربية.

(٤) كجه جي، إنعام، (٢٠٢٢)، النبيدة، ط ٥، الكويت، منشورات تكوين، ص ٥٩.

(٥) المرجع السابق، ص ١٧٥.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أنموذجًا

فهي امرأة متمردة حرة تقول عنها وديان واصفة: "امرأة حرة متمردة. تتعري ولا تستحي"^(١)، "ارتدت تاج الملوك أسماء كثيرة. رقصت بها ثم خلعتها"^(٢)، وديان هذه هي إحدى الشخصيات التي تعرفت عليها، وأصبحت مُقَرَّبَةً منها، وباحت لها بجميع أسرارها. أرادت (تاج الملوك) أن تقنع وديان - وكل من يسمع حديثها - بطريقة تفكيرها فهي تدعو الجميع قائلة: "اعشقوا وتعلموا واسكروا وتاجروا وناموا في غرفة الحبيبات أو على الأرصفة وتحت الجسور ... خونوا واحفظوا العهد"^(٣).

أما عن بدايات تمردها، فتكمن في مخالفتها لتوجيهات والدتها في لبس العباءة إذ "جاءت لها أمُّها بواحدة جديدة ذات قماش صقيل هَدِل. أبوك يقول: أن لا خروج بدون عباءة. لن أخرج من البيت، إذن. أموت وادفوني هنا"^(٤).

فهذا الرفض والتمرد استمر مع كل أمر لها بارتداء الحجاب، حتى عندما عرض عليها والدها (زوج أمها) أن ترتدي الحجاب أجابته قائلة: "اقتلني ولن ألبس العباءة!"^(٥)؛ دفعها قرارها للخروج من بيت والدتها واستقلالها بمسكن خاص بها "وحدية وأعجمية، بلا أهل ولا حسيب، تسكن غرفة لدى عائلة غريبة عنها. لها من الحرية ما لا يُتاح لبنات العائلات"^(٦). هذه الحرية

(١) المرجع السابق، ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤) كجه جي، إنعام، (٢٠٢٢)، النبيدة، ص ٥٥.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٧.

(٦) المرجع السابق، ص ٦٤.

التي تتمتع بها، منحتها قوة وثقة في التعبير عن ما يعتلج في نفسها دون خوف أو تردد فلم "تكتب ما يخالف آراءها. كانت ملكية أكثر من الملك. تنشر في الرحاب ما يروقها وتؤمن به"^(١)؛ فحطمت كل القيود المانعة و"جريت أن تكون شائبة حرة في مجتمع مأسور"^(٢).

فلم يُرَق لها أن تكون مأسورة لدى أحد، حتى من الشخصيات التي تتمتع بنفوذ سياسي، فعندما طلب منها أن تكون عينهم لدى بعضهم: "نريد منك أن تتسمعي لما يقولون. يخدعون البسطاء. ينشرون كُفراً مستورداً غريباً علينا... تريدني جاسوسة بجانبك؟!"^(٣)؛ تنصاع حيناً لمطالبهم، ثم لا تلبث أن تضيق بما كُلفت فيدفعها ذلك للهجرة، لم يعد لها مكان في المدينة التي منحها شهرتها. تجس نفسها في البيت، وتفكر في الهروب إلى الشمال والاختفاء في السليمانية"^(٤).

من خلال عرضنا للمحة عن حياة تاج الملوك نستنتج أنها شخصية لا منتمية، فهي شخصية مختلفة حرة متمردة، كما أن حُرّيّتها تحوّلها للهروب من واقعها، وصناعة واقع آخر يُرضي ذاتها. لكن من خلال قراءة النص يلمح القارئ اضطراباً في توظيف المصطلح على أحداث هذه الرواية كذلك، فمرة تُصوّرها نابذة ومرة منبوذة، وهذا ما يخالف ما نص عليه العنوان (النبيدة)، فمن مواطن تصويرها بأنها نابذة: "امتنع أكرم شكري عنها لأنه يعرف قانونها؛ من تله تنبذه"^(٥).

ففي هذا الشاهد يتجلى للقارئ أنها هي من تنبذ الرجال مع اختلاف نفوذهم، عندما تنال منهم وطرها، فتقول عنها وديان: "فهرتني غرامياتها والرجال الذين رفعوا لها قبعاتهم إعجاباً.

(١) المرجع السابق، ص ٨٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١١١.

(٤) المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٥) كجه جي، إنعام، (٢٠٢٢)، النبيدة، ص ١٢١.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

برانيط وسداير وطرايش وخوذ وعُثْل وبيريات عسكرية^(١)؛ إذن هم من يرفع لها القبعة خضوعًا لها، حتى وصلت للمكانة التي رغبت بتحقيقها؛ لأنها "شرقية لها حرية رجل"^(٢).

ثم تصفها الكاتبة في موضع آخر بأنها نبيدة حيث تقول: "ظلت العصية والنبيدة وعلامة الاستفهام"^(٣)، فالنبيدة هي ما تُترك. يصفها عشيقها قائلاً: "أبحث عن حببية تائهة مثلي بين الخرائط. لا تطأ أرضًا تفرش فيها حقيبتها حتى تلمّها وتُطرد إلى غيرها"^(٤)، ثم يقول في موضع آخر "أخشى أن تهرب كالمرّة السابقة"^(٥)؛ فتاج الملوك لم تكن تُطرد، بل تهرب بملء إرادتها.

ومّا يُعمّق وصفها بأنها شخصية لا منتمية، وليست "نبيدة"؛ حيث بدت عصيةً حتى على الراوي العليم فتقول الساردة: "وحتى لحظة كتابة هذه السطور، يحاول الراوي العليم أن يدسّ أنفه بيننا، فأرضًا نفسه... أراد أن يُنهي حياة مدام شامبيون وفشل. مدّ كفيه ليخنقها فدفعتته وتمردت عليه. أحبها لأن تمردها حيلة وجودها. ولا أحد يعرف من يموت قبل من. وهي قد تدفن الراوي وترسل برقية تعزية إلى عائلته"^(٦).

وبعد هذا العرض لحضور شخصية المنبوذ ووهم حضورها في السرد العربي؛ نلاحظ أن كلاً من المنبوذ واللامنتمي يتمتعان ببعض الصفات المشتركة حينًا، والمختلفة حينًا آخر؛ مما جعلهما ملتبسين ببعضهما، فخلّفا وهم استعمالها في التنظير والتطبيق.

(١) المرجع السابق، ص ٣٥٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٦.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٨٣.

(٥) المرجع السابق، ص ٣٣٦.

(٦) المرجع السابق، ص ٣٧٣.

وإذا أردنا أن نُجمل مواضع الشبه بينهما، نقول: إن كليهما يؤمن بالتصالح مع الذات؛ إذ إن كل واحد منهما يرى أن الخطأ نابع من حوله لا به، وكلاهما يلجأ للتعنف والثورة، والغرض من ذلك إثبات الذات؛ إذ إنهما يشعران بالقلق الدائم، ثم الخروج أو الهروب فرارًا من الواقع.

أما مواضع الاختلاف، فيمكن أن نقول: وإن كان كل من المنبوذ واللامنتمي يتفقان في كونهما مرفوضين من المجتمع، لكنّه رُفِضَ مختلف الدوافع؛ فالمنبوذ يُبَدَّد لسببٍ خارج عن إرادته، أما اللامنتمي فالرفض ناتج عن قناعته الشخصية وإيمانه بما يعتقد. الأمر الآخر، أن المنبوذ شخص حمل صفات تشكلت لديه دون إرادة منه، لكن اللامنتمي لديه أفكار يؤمن ويعتقد بها، لكنّها لا تلقى القبول من المجتمع المحيط به، فيعمل جاهدًا على إقناعهم بثمرة أفكاره، لكنهم يقابلونها بالرفض والمقاومة.

كما أن المنبوذ يرفض المجتمع لأنه ينبذه، أما اللامنتمي فيكون مع المجتمع وإن رفضه؛ لأنه لا يبأس عن مدّ المجتمع بأفكاره بين الفينة والأخرى؛ طمعًا بأن يُغيّر قناعته بفكرة ما. وفي السياق ذاته، فإن المنبوذ يُفرض عليه العزل والتهميش، بينما اللامنتمي يعزل نفسه مختارًا. (وحتى لو أُجبر على العزلة أو الطرد، كالصعاليك أو المنحرفين أخلاقيًا، لكنه يكون راضيًا بذلك؛ لأنه لا يريد أن يُغيّر أفعاله وينصاع للجماعة). بالإضافة إلى ذلك قد يلقي المنبوذ التعاطف والشفقة من المجتمع، بينما اللامنتمي يلقي الرفض التام.

وكلاهما يؤمن بالاختلاف، لكن اللامنتمي يفخر باختلافه؛ لأن يرى نفسه متميزًا بأفكار لم يصل لها أحد قبله، بينما الاختلاف الذي يشعر به المنبوذ اختلاف ينقص من قدره، ويجد نفس مرغما به، وإن الخلاص منه أشبه بالمستحيل.

خاتمة

تبين لنا ونحن نتأمل مصطلح "المنبوذ" أنه ملتبس مع مصطلح "اللامنتمي"، الأمر الذي جعل النقاد والكتّاب يقعون في وهم شراكه؛ إذ أعانت قصة "المنبوذ" القصيرة لإلهام بوصفارة، ورواية "المنبوذ" لعبد الله زايد، ورواية "النبيدة" لإلهام كجه جي، على التوصل لمجموعة من النتائج؛ من أهمها: إن مفهوم مصطلح المنبوذ، هو شخص بدت عليه سمات تجعل الطرف الآخر لا ينجذب إليه، بل قد تكون مُنقّرة منه، سواء أكانت معلومة أو مجهولة منه، والأهم من ذلك أنها خارجة عن إرادته.

بينما نجد أن الشخصية اللامنتمية، هي شخصية تؤمن بأفكار، ترفض الحياض عنها، وترى أن من الضروري أن تعبّر عنها بحرية، فتصدّم برفض المجتمع لما تؤمن به، فتعزل نفسها عنه مختارةً، لتعاود بين الحين والآخر إقناعهم بأرائها لعلمهم يُعَيِّروا ما يعتقدون.

كما خلصت الدراسة لمجموعة من نقاط الالتقاء بين مصطلح المنبوذ واللامنتمي التي من شأنها أن جعلت الكتّاب والمنظرين يقعون في وهم المنبوذ للتباسهما. ومن أهمها: الخروج أو الهروب فَرارًا من الواقع. كما وضعت الدراسة يدها على مجموعة من نقاط الاختلاف بين المصطلحين لدفع أيّ توهم أو اضطراب. وكان من أهمها: وإن كان كلٌّ من المنبوذ واللامنتمي يتفقان في كونهما مرفوضين من المجتمع، لكنّه رفضٌ مختلف الدوافع، فالمنبوذ يُبدّ لسببٍ خارجٍ عن إرادته، أما اللامنتمي فالرفض ناتج عن قناعته الشخصية وإيمانه بما يعتقد.

وعليه! أوصي النقاد لتأمل مصطلح "المنبوذ"؛ كي يُوظّفوه بشكل دقيق في دراساتهم النقدية وبخاصة رسمهم للسمات الشخصية للشخوص؛ وذلك ليوظّفها المبدعون في أعمالهم السردية بشكل دقيق، ووفق ملامح مقننة لا مائعة.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر العربية

- ١- الاغتراب في الثقافة العربية -متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، حليم بركات، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. ط الأولى، ٢٠٠٦م.
- ٢- الأمان النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهقين: دراسة في سيكولوجية الأمان، حمد نحرابي عبد السلام، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠م.
- ٣- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب المصرية. ط الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٤- في المنبوذ، الروائي يدشن تقنية مبتكرة قد تخدمه وقد تخونه، جمال حضري. جريدة الرياض، ١٤٢٩٠ع، ٢٠٠٧، <https://www.alriyadh.com/271237>.
- ٥- القاموس المحيط، محمد يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط الثامنة.
- ٦- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور، بيروت، دار صادر. ط الثالثة، ١٩٩٤م.
- ٧- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي زين الدين، لبنان، مكتبة لبنان. ط الأولى، ١٩٨٦م.
- ٨- مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، عبد الله عويدات، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، الأردن، مج ٢٢، ٦٤.
- ٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عم، القاهرة، عالم الكتاب، ط الأولى، ٢٠٠٨م.
- ١٠- المنبوذ، إلهام بوصفارة، مجلة مسار، اتحاد الكتاب التونسيين ناشرون، ١١٢ع. ٢٠١٨م.
- ١١- المنبوذ، عبد الله زايد، الإمارات العربية المتحدة، التفرد لخدمات التصميم ونشر المطبوعات، ط الخامسة، ٢٠٢٢م.

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

١٢- المنبوذ لعبد الله زايد، علي القاسمي، جريدة الرياض، ع١٦٨٥٤٤، م٢٠١٤،

<https://www.alriyadh.com/961211>

١٣- التبيذة، أنعام كجه جي، الكويت، منشورات تكوين، ط الخامسة ٢٠٢٢م.

المصادر الأجنبية المترجمة

١٤- حنة آرذنت ومسار تشكّل ملامح المنبوذ: اليهود نموذجًا، تشارلز تايلر ترجمة وحيد الهنودي، م٢٠٠١.

https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A8%D9%88%

[D8%B0/](#)

١٥- العزلة والمجتمع، نيقولاي برديايف، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز مراجعة: علي أدهم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠م.

١٦- اللامنتمي، كولن ولسون، ترجمة: علي مولى، ط٥، لبنان، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط الخامسة، ٢٠٠٤م.

١٧- النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر أيزابجر، ترجمة: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة. ط الأولى، ٢٠٠٣م.

Bibliography

Arabic sources

- 1- Alienation in Arab Culture - Human Labyrinths between Dream and Reality, Halim Barakat, Beirut, Center for Arab Unity Studies. First Edition, 2006.
- 2- Psychological Safety and Drug Abuse among Adolescents: A Study in the Psychology of Safety, Hamad Nahrawi Abdel Salam, Rose Island Library, 2010.
- 3- Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Al-Ain, validated by: Abdel Hamid Hindawi, Egyptian Book House. First Edition, 2003.
- 4- In The Outcast, the novelist inaugurates an innovative technique that may serve or betray him, Jamal Hadhari, Al-Riyadh Newspaper, p. 14290, 2007, <https://www.alriyadh.com/271237>.
- 5- Al-Moheit Dictionary - Muhammad Yaqoub Al-Fayrouzabadi – validated by: Muhammad Naim Al-Arqsusi - Al-Resala Foundation - eighth edition.
- 6- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Afriqi al-Masri Ibn Manzur, Beirut, Dar Sader, Third Edition, 1994.
- 7- Mukhtar al-Sahih, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi Zain al-Din, Lebanon, Librairie du Liban, First Edition, 1986.

- 8- Manifestations of alienation among secondary school teachers in Jordan, Abdullah Oueidat, Journal of Studies for the Humanities, Jordan, vol. 22, p. 6.
- 9- Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Amma, Cairo, Alam Al-Kitab, First Edition, 2008.
- 10- The Outcast, Ilham Bousfara, Masar Magazine, Union of Tunisian Writers Publishers, p. 112. 2018.
- 11- The Outcast, Abdullah Zayed, United Arab Emirates, Taffarrud for Design and Publishing Services, Fifth Edition, 2022.
- 12- The Outcast by Abdullah Zayed, Ali Al-Qasimi, Al-Riyadh Newspaper, p. 16854, 2014, <https://www.alriyadh.com/961211>
- 13- The Outcast, Inaam Kachachi, Kuwait, Takween Publications, fifth edition 2022.

Foreign sources

- 14- Hannah Arendt and the Formation Path of the Features of Outcast: Jews as a Model - Charles Tyler - translated by Waheed Al-Hindi – 2001 <https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%B0/>
- 15- Isolation and Society, Nikolai Berdyaev, translated by: Fouad Kamel Abdelaziz, reviewed: Ali Adham, Cairo, Egyptian Renaissance Library, 1960.

- 16- The Non-Belonging, Colin Wilson, translated by: Ali Mawla, 5th Edition, Lebanon, Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, fifth edition, 2004.
- 17- Cultural Criticism - An Initial Introduction to the Main Concepts, Arthur Eizabarger, translated by: Wafaa Ibrahim, Ramadan Bastawisi, 1st Edition, Cairo: Supreme Council of Culture. First Edition, 2003.